# سمعان الشيخ

# الكاهن والنبي

## ***مقدمة***

أن الشخصيات التي شهد لها الكتاب المقدس كثيرة ولكن شخصية هذا الكتاب نموذج يُحتذي به ،وذلك لكثرة فضائله من بر وإيمان وتقوي ورجاء .
قصة ميلاد السيد المسيح أظهرت كثير من قصص القديسين منهم الجنين يوحنا المعمدان ومنهم الشيخ الكاهن زكريا والعاقر أليصابات وحنة المتقدمة في أيامها والفتاة القديسة العذراء مريم والزوج المثالي يوسف النجار والناس المتواضعين مثل الرعاة والعلماء المجوس وفي هذا الكتاب نري قديس من نوع آخر وهو كما يقول التقليد أنه كان رئيساً للكهنة ولمجمع السنهدريم ليثبت لنا أن البر والتقوي والقداسة ليست حكراً علي مرحلة من العمر أو جنس أو وظيفة .
رغم كبر سن شخصية هذا الكتاب إلا إننا نجده قدوة في الخدمة ، وكما أنه مثال وقدوة للمتقدمين في أعمارهم ، فهو أيضاً قدوة لبر المتزوجين ولديهم أولاد .

سمعان الشيخ قديس عظيم فهو بحق الفضيلة تسير علي الأرض ،فهو تمثل بشمشون التي كان روح الله يحركه ، وبولس الرسول الذي قال " لي اشتهاء ان انطلق و اكون مع المسيح ذاك افضل جدا (في 1 : 23)

لقد تشبه سمعان الشيخ بالقديسة العذراء مريم بحمله للسيد المسيح علي ذراعيه ، كما تشبه بكل أنبياء العهد القديم في نبواته الكثيرة والواضحة عن السيد المسيح .

سمعان تنبأ عن خلاص السيد المسيح وأنه سيكون نور ومجد ليس لليهود فقط بل للأمم ، كما تنبأ عن آلام السيدة العذراء وكأنه بذلك تنبأ عن آلام السيد المسيح علي الصليب التي سوف تسبب السيف الذي يجوز في نفس السيدة العذراء .

القديس سمعان الشيخ له مكانة عظيمة في الطقس الكنسي ، تتذكره الكنيسة يومياً عندما نصلي تسبحته الجميلة " الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام.. " في تسبحة نصف الليل ، كذلك نصلي تسبحته في صلاة النوم ، ليس ذلك فقط بل نتذكره في كل رفع بخور سواء باكر أو عشية وكذلك في كل قداس ، فعند قراءة أي إنجيل سواء باكر أو عشية أو قداس يدور الكاهن دورة سمعان الشيخ وهو حامل البشارة والصليب رمز حمل سمعان الشيخ

للسيد المسيح وتنبؤه بالصليب ، كذلك الكاهن وهو يدور يرنم سراً تسبحة سمعان الشيخ " الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام.. " .
كذلك تتذكر الكنيسة سمعان الشيخ في عيد مهم كل عام وهو عيد دخول السيد المسيح الهيكل وذلك في الثامن من شهر أمشير من كل عام .
القديس سمعان الشيخ مكتوب عنه أنه بارك السيدة العذراء القديسة مريم والقديس يوسف النجار الذين تتبارك منهم كل البشرية حتي وقتنا هذا .باركهم بحكم كهنوته وشيخوخته المباركة .
هلم بنا نبحر ونغوص في فضائل هذا الرجل القديس . الله قادر بنعمته وفعل روحه القدوس أن يمنحنا أن نستفيد ونتعلم من سمعان الشيخ وذلك بطلباته وشفاعة العذراء القديسة مريم ورؤساء الملائكة الأطهار وطلبات ناظر الإله الإنجيلي مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية والقديس العظيم أنبا أبرآم شفيع إيبارشية الفيوم وصلوات صاحب الغبطة والقداسة أنبا تواضروس الثاني بابا وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر . أدام الله لنا حياته ومتعه بدوام الصحة سنيناً كثيرة وأزمنة هادئة مديدة .
بركة حياة وسمات سمعان الشيخ تشملنا جميعاً

# المعني الجميل لاسم سمعان

هذا الاسم يرادف اسم " شمعون " وهو أحد أسباط اسرائيل الاثني عشر ،ومعناه " المستمع " أو " المطيع " .

اسم " سمعان " رغم ندرته في العهد القديم إلا إننا نجده بكثرة في أيام تجسد السيد المسيح فنسمع عن سمعان بطرس الرسول ، وسمعان القانوي أو الغيور وهو أحد التلاميذ الاثني عشر ، ويهوذا سمعان الاسخريوطي الذي اسلم السيد المسيح ،وسمعان القيرواني الذي نال بركة حمل صليب السيد المسيح ،وسمعان الأبرص في قصة قارورة الطيب ، وسمعان آخر في قصة المرأة الخاطئة ،إلي جانب سمعان الدباغ مضيف بطرس الرسول في بيته ،وسمعان نيجر أحد معلمي كنيسة أنطاكية .

معني هذا الاسم جميل عند سماعه ومحبوب عند جميع الناس ،فالإنسان الذي يتميز بالاستماع

والطاعة نجده محبوب من الكثيرين ، والآباء علمونا أن الطاعة تخضع لنا الوحوش .ليتنا نستمع لوصية القديس يعقوب الرسول الذي قال " ليكن كل إنسان مسرعا في الاستماع مبطئا في التكلم مبطئا في الغضب (يع 1 : 19)
وهذا نفس ما قاله قديماً النبي يشوع بن سيراخ " كن سريعا في الاستماع و كثير التأني في أحارة الجواب (سيراخ 5 : 13)
سمعان معني اسمه يشير إلى المؤمنين الطائعين من اليهود الذين طال بهم الزمن مترقِّبين تحقيق النبوَّات، والتمتَّع بذاك الذي هو مشتهى الأمم .ولم يكن سمعان الشيخ وحده الذي ينتظر مجئ المخلص بل توجد حنة النبية مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم (لو 2 : 38)

## من هو سمعان الشيخ

ك ليس تقليد قبطي
رثوذكسي فقط بل هو تقليد ر سي وبيزنطي أيضاً
،جاء عن سمعان الشيخ في كتاب السنكسار الذي نقرأ منه يومياً في القداس الإلهي بكنيستنا القبطية تحت اليوم الثامن من أمشير ما يأتي :

" في هذا اليوم نعيد بتذكار دخول السيد المسيح إلى الهيكل .بعد أربعين يوما من ميلاده المجيد، حيث قدمه يوسف الصديق والعذراء والدته، ليكملا ما فرضته الشريعة الموسوية علي شعب إسرائيل . ويقول لوقا البشير انه عندما قدمه أبواه ليصنعا له حسب عادة الناموس، أخذه سمعان الشيخ علي ذراعيه وبارك الله قائلا "الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام."

أما سمعان هذا فهو أحد السبعين شيخا الذين ترجموا التوراة من العبرانية إلى اليونانية .وذلك انه لما ملك بطليموس الملقب بالغالب حوالي سنة 269قبل الميلاد .أرسل بتدبير من الله إلى أورشليم، واستحضر سبعين رجلا من أحبار اليهود وعلمائهم، وأمرهم إن يترجموا له التوراة من العبرانية إلى اليونانية ثم عزل كل اثنين منهم في مكان خاص لكي لا يتفقوا علي ترجمة واحدة، وليضمن نسخة صحيحة بعد مقارنة هذه الترجمات .وكان سمعان الشيخ من بينهم وحدث انه لما وصل إلى ترجمة قول إشعياء النبي "هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا "خشي إن يكتب " عذراء تحبل "فيهزأ به الملك فأراد إن يكتب كلمة "فتاة "عوض كلمة عذراء ولما تألم في داخله

لهذه الترجمة غير الصحيحة، أعلن له الله في رؤيا انه لا يري الموت قبل إن يري مسيح الرب المولود من العذراء .وقد تم ذلك وعاش هذا البار نحو ثلاثمائة سنة حيث ولد السيد المسيح .وكان بصره قد كف فلما حمل الصبي علي ذراعيه أبصر واعلمه الروح القدس إن هذا هو الذي كنت تنتظره "فبارك الله وقال الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام .لان عيني قد أبصرتا خلاصك . الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب .نور إعلان للأمم ومجدا لشعبك إسرائيل ."
بركة صلاة هذا البار تكون معنا ولربنا المجد دائما أبديا آمين. "
وهذا التقليد أيضاً يؤيده كتب التاريخ حيث نقرأ أنه عندما استولى بطليموس الأول على أورشليم أرسل كثير من الأسرى اليهود إلى مصر وأعطاهم الحرية في ممارسة أعمالهم التجارية . اهتم بعضهم بالفكر الهيليني والثقافة اليونانية، وقاموا بحركة ترجمة لبعض كتبهم الدينية .أنشأ بطليموس مكتبة الإسكندرية التي ضمت أكثر من نصف مليون مجلدًا .وجاء عن بطليموس الثاني "فيلادلفي، أي محب أخيه Ptolemy II " Philadelphus (283-246ق.م (أنه اهتم

بترجمة التوراة من العبرية إلى اليونانية، وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية Septuagint وتعتبر أهم ترجمة للعهد القديم من العبرية إلى اليونانية .وقد جاءت قصة هذه الترجمة في خطاب أرستياس Letter of Aristeasفي المنتصف الأخير من القرن الثاني ق.م .أشار بطليموس إلى كاتب يوناني لديه يدعى أرسكاى ليكتب لرئيس الكهنة اليعازر في أورشليم أن يرسل إليه نسخ الأسفار المقدسة وكتب التاريخ مع بعض الخبراء في اللغة العبرية واللغة اليونانية، وقد أرسل إليه هدية فاخرة ووعده بإطلاق سراح 120ألفًا من اليهود المقيمين في مصر .أرسل إليعازار 72 عالمًا، ستة من كل سبط وسلمهم نسخة التوراة مذهبة للملك، فأكرمهم الملك .أقامهم في جزيرة فاروس عند مدخل مرفأ الإسكندرية، التي ألحقت فيما بعد باليابسة وأقيمت فيها منارة الإسكندرية،وقسمهم الملك ستة وثلاثين فرقة، ووزعهم في أماكن منفردة، وطلب منهم أن يترجموا التوراة، فأقاموا نحو سبعين يومًا حتى أكملوا الترجمة .وقد أجزل لهم بطليموس الجوائز، وكان ذلك في حوالي سنة 280 إلي 282ق.م . أُستخدمت هذه الترجمة في مجامع اليهود في مصر حتى يمكنهم أن يقرئوا من الكتاب المقدس

يوميًا باللهجة الكوين Koinĕالتي نشرها الإسكندر الأكبر في كل الشرق كان ذلك بتدبير إلهي حيث أمكن للعالم بثقافته اليونانية أن يتعرف على النبوات الخاصة بالسيد المسيح عند كرازة الرسل لهم، خاصة وأن الترجمة تمت بواسطة علماء يهود قبل انتشار المسيحية .ها العذراء تحبل خشي سمعان أن يترجم كلمة عذراء "تي بارثينوس " )إش (14 :7)فيسخر به الملك ويهزأ به، فأراد حذف أداة التعريف (أل) من كلمة (العذراء) لتصبح (عذراء) أو استبدال كلمة العذراء بكلمة فتاة وهى تعنى عذراء أو امرأة ويبدو أن الشك دخل إليه، فتساءل" :كيف يمكن لعذراء أن تحبل وتلد؟ "في وسط صراعه الداخلي بين ثقته في الكتاب المقدس وأمانته في الترجمة وبين استحالة تحقيق ذلك رأى في حلم من يقول له" :إنك لن تعاين الموت حتى ترى عمانوئيل هذا مولودًا من عذراء ."

بعض التقاليد تخبرنا عن قصة لسمعان الشيخ وكيفية تأكيد السماء له بعدم تغيير كلمة عذراء إلي كلمة " صبية " أو " فتاة " . القصة تقول أنه بعدما غير الكلمة حقاً إلي " صبية " وجدها في صباح اليوم الثاني قد رجعت إلي أصلها وهي كلمة "

عذراء " ، فتأكد من صحة كلمات الكتاب المقدس

.

**قال إشعياء النبي " العذراء " تحديداً، وليس عذراء، وإذ به يوضح أن العذراء هو لقب مقصود بالتحديد لتلك التي ستلد عمانوئيل، فهي ليست عذراء لحين بل عذراء كل حين (العذراء). لأنه من الطبيعي أن أي فتاة بكر تتزوج كانت في الأصل عذراء، وقد تكون متزوجة (ليست عذراء) ولا تحبل، ولكن إشعياء هنا أكد أن تلك العذراء آية السيد الرب ستحبل وتظل عذراء وتلد وتظل عذراء، لأن لقبها العذراء.**

**ولوحظ أن الأصل العبري في سفر إشعياء يُبرز معنى أن كلمة "العذراء" جاءت معرفة بحرفي الألف واللام، كصفة نوعية مستديمة ولقب دائم لأم عِمانوئيل، إذ عُرّفت ب "أل": "هوذا العذراء" وليس "هوذا عذراء" للربط بين دوام البتولية وحقيقة التجسد.**

**ولقد كان فى إمكان إشعياء أن يقول: ها عذراء تحبل وتلد ابناK ولكن هذه الآيه تنطبق على كل النساء العاديات ويمكن القول عنهنّ: "ها إنّ عذراء حبلت وولدت" وبذلك لن تبقى عذراء بسبب زوال بكارتها بمجرد الزواج والحمل.**

**أما هنا فإن القديسان متى وإشعياء يُصرّان على**

**أنّ والدة السيد المسيح هي العذراء المقصودة بالنبوة وحدها وقد ولدت السيد المسيح له المجد وظلّت عذراء.**

**-وهكذا أتفق إشعياء النبي ومتى الرسول على إطلاق لقب "العذراء" على مريم، ومع العلم بأنّ الطبيعة تنفي أن تكون الوالدة (الأم) عذراء. إلا أن وصف مريم بأنها "العذراء" يعني دوام بتوليتها وهذا اللقب خاص بها وحدها من دون نساء العالم من قبل ومن بعد والتأكيد على أنه حدث واحد وحيد حدث ولن يتكرر إلى الأبد.**

عاش قرابة 320عاما فكلّ بصره، وجاء إلى الهيكل وحمل السيد المسيح على ذراعيه وأبصر . إلي جانب التاريخ أقوال الآباء تؤيد صحة هذا التقليد الخاص بسمعان الشيخ فنري القديس يعقوب السروجي يقول " جلس الشيخ في طريق العالم يتفرس لينظر متى يأتي سيد العالم كما وعد . جازت عليه أجيال، وجاز الموت هنا وهناك، ولم يتعرض له، والشيخ قائم ثابت ومستيقظ ليكون شاهدًا ببقائه لسيد الأزمان، لأن الكلمة حفظه في الطريق حتى يأتي الذي يأتي؟

كما يقول القديس يوحنا سابا الملقب بالشيخ الروحاني لسمعان الشيخ " لماذا تتوانى؟ ...قم خذ

الطفل من سمعان الشيخ واحمله أنت أيضًا على ذراعيك فتفوح من جسدك المائت رائحة الحياة التي من جسده المقدس .
لقد انفتحت عينا سمعان لرؤية الطفل، وانفتحت بصيرته الداخلية لإدراك سرّ الخلاص، وانفتح لسانه بالتسبيح والنبوة .

## مكانة سمعان الشيخ في المجتمع اليهودي

يرجح علماء الكتاب المقدس أن سمعان الشيخ هو ( سمعان ابن هليل )وكان رئيساً لمجمع السنهدريم وكان يحمل نفس صفات التي ذكرت في الكتاب المقدس عن سمعان وقد كان رئيس المجمع قبل زمان المسيح وعاش سنين طويلة قبل المسيح ويقال انه كان عمره متقدم جدا وقتما حمل الرب يسوع المسيح وهو حصل علي لقب رابان وهو لقب راقي جدا في المجمع اليهودي وهو ابن العلامة العظيم هليل الذي كان رئيس مجمع السنهدريم لمدة أربعين سنه وسمعان كان أبو العلامة غمالائيل معلم بولس الرسول
فقد تعلم علي يدي والده وعين بعد والده رئيس المجمع .

وتذكر كتب التاريخ أن السيد المسيح ولد في بيت لحم في سنة 3761من الخليقة في السنة 42 من أغسطس قيصر وكان ميلاده في أخر أيام الرابان سمعان ابن هليل .
يذكر التاريخ أيضاً أن الرابان سمعان ابن هليل الكبير انشأ مدرسة هليل وابنه تولي رئاستها من بعده
مما يثبت صحة ما نقول أن اسم سمعان بن هليل رغم أهميته وإنجازاته وسيرته المباركة كما أنه ابن أحد رؤساء الكهنة وأب لأحد أعظم معلمي اليهود إلا أنه لم يُكتب عنه في كتب اليهود الطقسية رغم أنها تكلمت عن من هم اقل أهمية بكثير عنه وذلك بسبب اعترافه بان يسوع الناصري هو المسيح .
بمعني آخر أنه لأجل شهادته الهامة جدا وبسبب مكانته العظيمة بعد انتشار المسيحية حاول اليهود إخفاء كل معلومات عنه في كتاباتهم مثل التلمود والمشنه (الذي يدون فيه أسماء جميع رؤساء السنهدريم ) والجمار لكي لا يكتبوا أن رئيسهم في يوم من الأيام اعترف أن الطفل يسوع هو المسيح المنتظر .
وهذا التقليد يؤيده الكثير جدا من دارسي الكتاب المقدس .

وبرغم قلة ما وصل عنه إلا أن الصفات المكتوبة عن سمعان ابن هليل تتفق مع شخصية سمعان الشيخ كما جاء بها الكتاب المقدس فقد كان متدينا جدا وعادل للغاية وكان رجلا مقدسا في حياته وفي كتاباته وكان يخشي الله ويتجنب الشر وكان صالحا في نظر بقية الرجال ويمارس العبادة ولا تنسب له اي جريمة وهو كما يقال عنه كان في انتظار المناحيم أي المعزي أو التعزية .

+ ربما يعترض البعض علي الاتفاق بين شخصية سمعان بن هليل وسمعان الشيخ علي انه أي سمعان بن هليل تاريخياً قد عاش بضعة سنوات قليلة بعد ميلاد المسيح ولكن الذي كنا نظنه انه انتقل مباشره
كذلك ابنه غمالائيل الذي نشأ فريسي .
ولكن الرد علي هذه النقاط بسيط وذلك علي اعتبار أن النبوة قالت انه لا يري الموت حتي يعاين المسيح الرب ولكن لم تقل انه يموت مباشرة فكون انه بقي بعدها هذا ليس بمشكلة .
بالنسبة للنقطة الثانية نقول أنه بين اعترافه بان يسوع هو المسيح عندما كان السيد المسيح له من العمر أربعين يوماً .وبين غمالائيل مع الرسل ما يزيد عن الثلاثين عام التي يحدث فيها أشياء كثيرة

ورأينا كثير من الملوك في العهد القديم الصالحين أنتجوا أولاد أشرار والعكس وهذا غير أن غمالائيل دافع عن التلاميذ بطريقه غير مباشره . كذلك للتأكيد نقول أن اليهود لا يعترفون بالترجمة السبعينية منذ ميلاد السيد المسيح لأنها تفسيرية وتثبت أن السيد المسيح هو المسيا المنتظر وربما لأنهم يعلمون العلاقة بين هذه الترجمة وقصة سمعان الشيخ التي تقطع الشك باليقين علي أن السيد المسيح هو المسيا الذي ينتظره اليهود وكل العالم .

## سمعان الشيخ كنبي

سمعان الشيخ كان رجل مفتوح العينين يري ما لا يراه الآخرين وذلك لبره وتقواه كما يشهد عنه القديس لوقا الرسول ، كذلك نعمة النبوة نالها من الروح القدس الذي كان عليه أو بمعني آخر " كائن معه أو فيه " ، ومن خلال الروح القدس نجده كان يتوقع تعزية إسرائيل ، كذلك جاء منقاداً من الروح القدس للهيكل ليشهد للطفل الرب يسوع ، كذلك ليتنبأ بأكثر من نبوة عن الطفل الرب يسوع وعن

القديسة العذراء مريم ونبوته تنقسم إلي ثلاث نبوات :

## ***1 – نبوته عن الصليب ( العلامة التى تُقاوم )***

لقد أوضح لنا الآباء أن العلامة التي تقاوم التي تنبأ عنها سمعان الشيخ هي علامة الصليب كما يقول الكتاب المقدس " كلمة الصليب عند الهالكين جهالة و أما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله (1كو 1 : 18)،والصليب هو علامة السيد المسيح التي ستظهر في السماء عند إتيانه على سحاب السماء بقوة و مجد كثير (مت 24 : 30).

أكثر علامة قابلت مقاومة هي علامة الصليب سواء من اليهود أو من الوثنيين ولقد سفك كثير من شهدائنا دمائهم في سبيل إيمانهم بصليب رب المجد يسوع المسيح .

هكذا يقول القدِّيس باسيليوس الكبير: [نفهم بلياقة العلامة في الكتاب المقدَّس أنها الصليب.]

ويقول القدِّيس كيرلس الكبير: [أما العلامة التي تُقاوم فيقصد بها علامة الصليب، إذ يقول الحكيم بولس: "لكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبًا لليهود

ولليونانيّين جهالة، وأما عندنا نحن المخلَّصين فهي قوّة الله" (1 كو 1: 18)، فترون أن علامة الصليب عند قوم جهالة وعند آخرين رحمة وحياة.]

كذلك أيضاً يرى القدِّيس باسيليوس الكبير أن العلامة التي قاومها الهراطقة هي "حقيقة تجسُّد المسيح" فالبعض قالوا أنه جسد سماوي منكرين حقيقة التجسُّد وذلك كالغنوسيّين، والبعض قال أنه جسد موجود قبل كل الدهور، وآخرون قالوا أن المسيح بدأ وجوده من مريم، أي أنكروا لاهوته.

## ***2 – نبوته عن سقوط وقيام كثيرين .***

إن كان الله الآب قد أرسل ابنه لخلاص العالم (يو 3: 16) خلال علامة الصليب، لكن ليس الكل يقبل هذه العلامة ويتجاوب مع محبَّة الله الفائقة، بل يقاوم البعض الصليب ويتعثَّرون فيه.

رغم صعوبة كلمة سمعان الشيخ عندما تنبأ عن السيد المسيح أن وضع لقيام وسقوط كثيرين إلا أنها حملت الحق كله فالله كما علمنا قداسة البابا شنودة الثالث عادل في رحمته ورحيم في عدله ،فالله لا يدين الإنسان ، بل الإنسان هو من يدين نفسه فيُحكم عليه من أعماله ، فدينونة كل إنسان عبارة عن رد فعل لموقفه بالنسبة للسيد المسيح فلو

بادل الإنسان المسيح الحب بالحب لدخل الملكوت أما إذا قابل محبة المسيح بجحود وجفاء فسوف يُدان " من امن و اعتمد خلص و من لم يؤمن يدن (مر 16 : 16)

الكثيرين الذين سقطوا هم جماعة اليهود من الكتبة والفريسيين الذين قاوموا السيد المسيح ورفضوه ، كذلك يمكننا اعتبار الكثيرين الذين سقطوا الشياطين الذين قال عنهم السيد المسيح " رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء (لو 10 : 18)، وربما كان السيد المسيح يقصد سقوط الشياطين عند قوله " و نجوم السماء تتساقط و القوات التي في السماوات تتزعزع (مر 13 : 25) .

الشياطين مقابل نفوس الأبرار التي رقدت علي الرجاء أولئك الذين أقامهم السيد المسيح بصليبه وقيامته وفك أسرهم ونقلهم إلي فردوسه وملكوته .

للقديس باسيليوس الكبير تأمل جميل في نبوة سمعان الشيخ السابقة حيث نجده يقول :

"في رأيي أن الرب هو لسقوط وقيام الكثيرين (لو 2: 34)، ليس لأن البعض يسقط والبعض الآخر يقوم، إنما يسقط فينا ما هو شرّ ويقيم فينا ما هو أفضل. مجيء الرب محطِّم للشهوات الجسديّة ومقيم لسمات النفس الصالحة "

لقد تنبأ سمعان الشيخ بنفس ما تنبأ به إشعياء النبي عن السيد المسيح فإننا نجد في سفر إشعياء عن السيد المسيح أنه " يكون مقدسا و حجر صدمة و صخرة عثرة لبيتي إسرائيل و فخا و شركا لسكان أورشليم (إش 8 : 14)، وهذا ما أراد القديس بولس الرسول أن يثبته لليهود في رسالته لأهل رومية "
كما هو مكتوب ها أنا أضع في صهيون حجر صدمة و صخرة عثرة و كل من يؤمن به لا يخزى (رو 9 : 33)

## ***3 – نبوته عن آلام العذراء القديسة مريم .***

لقد تنبأ سمعان الشيخ للسيدة العذراء أنه يجوز في نفسها سيف ويمكننا أن نقول أن سمعان الشيخ البار والقديس كان يري كل الآلام والتجارب التي سوف تقابلها القديسة السيدة العذراء ويمكننا إيجازها في الآتي :
1 - سيف اليتم بعد أن فقدت أبوها وأمها وهى في سن الثامنة من عمرها.
2 - سيف بشارة الملاك لها بولادة المسيح وإخفاء سر الحبل الإلهي.

3 - مواجهه خطيبها يوسف بأمر الحمل الإلهي.
4 - سيف العار: عندما أراد يوسف تخلِّيتها سراً رغم ما في ذلك من عدم تشهير بها وتقديراً لها، إلا أنه موقف بالضرورة تألمت لأجله.
5 - سيف مواجهة مجتمعها وهي حبلى قبل أن يتم زفافها ليوسف كعادة اليهود.
6 - سيف مطاردة هيرودس لابنها.
7 - سيف تغرُّبها عن بلادها وهروبها إلى أرض مصر.
8 - سيف رفض اليهود رسالة ابنها لهم.
9 - سيف محاولة قتل وطرح يسوع من أعلى الجبل (لوقا 4: 29)
10 - سيف اتهام أقرباء يسوع له بأنه مختل (مرقص 3: 21)
11 - سيف اتهام الفريسيين والكتبة وقادة الدين بأن يسوع يعمل المعجزات ويخرج الشياطين بقوة بعلزبول رئيس الشياطين.
12 - سيف الصليب: وهو قمة الألم سيف رؤية ابنها مصلوباً ومعلقاً على خشبه الصليب أمام عينها، وهي واقفة تنتحب باكية لا تستطيع أن تعمل شيئاً من أجله. وقد ورد في قطع الساعة التاسعة بالأجبية: "عندما نظرت الوالدة الحمل

والراعي مخلص العالم على الصليب معلقا قالت وهي باكية: أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص، وأما أحشائي فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل، يا ابني والهي".

ننهي هذه النقطة بتفسير نبوة سمعان الشيخ وعبارته "لتُعلن أفكار من قلوب كثيرة" .

يمكننا أن نقول أنه إن كان السيف - سواء الألم أو كلمة الله - يجتاز نفس القدِّيسة مريم، فإنَّ هذا يفضح فكر الكثيرين وقلوبهم، مثل الكتبة والفرِّيسيّين الذين يتظاهروا بحفظ الناموس والغيرة علي الشريعة، فإنَّهم أمام الله مع القدِّيسة مريم تنفضح حقيقتهم الداخليّة، ويظهر رياءهم الباطل.

كذلك يمكننا القول أن الصليب كشف رياء وخبث الكتبة والفريسيين ورؤساء الكهنة فرغم رياءهم بالصلاة والصوم إلا إنه أثناء أحداث الصليب أُعلنت أفكار قلوبهم وكم هو شرهم وحسدهم .

ولا يمكننا أن نتجاهل نبوة سمعان عن خلاص الأمم فقد شهد عن السيد المسيح أن خلاصه سوف يكون نور للأمم .وحسب التقليد يُقال أن سمعان الشيخ تعرف علي السيد المسيح من خلال هالة من

نور ظهرت فوق رأس السيد المسيح كما رأي أشعة من نور تشع من وجه الطفل المنير فعرفه وهو محمول علي ذراعي القديسة السيدة العذراء .

الأكثر من ذلك يمكننا أن نقول أن سمعان الشيخ كان ينظر إلي أقصي زمن وهو زمن توبة اليهود في آخر الأزمنة ورد الأمم لأنه ذكر مجد إسرائيل بعد نور الأمم .

فما أوسع قلب سمعان الشيخ ، وما أبعد نظره .

## سمعان الشيخ وحياة البر

مختارين أنهم ابرار ومن اعظم هذه الامثلة هابيل البار فقد شهد له الكتاب المقدس أن أعماله كانت بارة (1يو 3 : 12) ونوح البار شهد له سفر التكوين المقدس أنه

كان رجلاً باراً كاملاً ، وفي العهد الجديد نري زكريا الكاهن وامرأته إليصابات نري الكتاب المقدس يشهد عنهما" كانا كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب و أحكامه بلا لوم (لو 1 : 6) ،كذلك يوسف البار خطيب السيدة العذراء شهد له الكتاب المقدس أنه كان بارا ولم يشأ التشهير بحبل السيدة العذراء . كذلك شهد الكتاب المقدس لبر يوسف الرامي وكرنيليوس .
وحتى لا تأخذ النساء علي خاطرهن اخبرنا الكتاب المقدس وذلك إلي جانب إليصابات والقديسة السيد العذراء عن نساء تقيات أمثال يهوديت (يهوديت 8 : 29) ، وسوسنه (دا 13 : 2)، وغيرهن الكثيرات .
ولتأكيد بر سمعان الشيخ شهد له معلمنا لوقا البشير أنه لم يكن باراً فقط بل تقياً أيضاً .وهذين اللقب انفرد بهما القديس سمعان الشيخ وذلك في الكتاب المقدس .
سمعان كان باراً لأنه كان سالكاً في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم ، ولأنه كان أميناً في حياته وخدمته سواء اتجاه الله أو اتجاه أسرته الصغيرة أو اتجاه أسرته الكبيرة التي تتضمن المجتمع الذي يعيش فيه .

من المؤكد أن سمعان الشيخ كانت أعماله بارة ممارساً لأركان العبادة كما أوضحها السيد المسيح في عظته علي الجبل من صدقة وصلاة وصوم . الإنسان البار إنسان ينمو في حياة التوبة حتي يصل إلي التشبه النسبي بالسيد المسيح كلي البر ، البار قال عنه يوحنا الحبيب في رسالته الأولي أنه لا يستطيع أن يخطيء .

## سمعان الشيخ وحياة التقوى

التقوى تفيد حسب الفكر الديني القديم السائد شدة الانتظام في تأدية الواجبات الدينية .

نتعرف علي فضيلة التقوى من كلمات الروح القدس في سفر التثنية عن الرجل البار " فتكون معه و يقرا فيها كل أيام حياته لكي يتعلم أن يتقي الرب إلهه و يحفظ جميع كلمات هذه الشريعة و هذه الفرائض ليعمل بها (تث 17 : 19).

الإنسان التقي هو الإنسان الخائف الله الشاعر دائماً بوجود الله ولاهوته وقوته ، لا يستطيع أن يخطئ إلي الله الموجود أمام عينيه مثل يوسف الصديق الذي قال عبارته الشهيرة " فكيف اصنع هذا الشر العظيم و اخطئ إلى الله (تك 39 : 9)

الإنسان التقي هو الإنسان الذي يعمل كل ما يجب عليه من وصايا وفرائض مقدسة سالكاً في كل طرق الرب ومحبته من كل القلب والفكر والقدرة .

الإنسان التقي هو الإنسان الأمين في القليل كما في الكثير ، أمين أمام الله في الخفاء كما في الظاهر ، أمين في صلاته بمخدعه مثل أمانته في الصلاة الجماعية .

لقد انطبق علي سمعان الشيخ يوم انطلاقه من الجسد لأجل تقواه قول المزمور " ليبتهج الأتقياء بمجد ليرنموا على مضاجعهم (مز 149 : 5) ،

كذلك قول يشوع بن سيراخ " المتقي للرب يطيب نفسا و ينال حظوة في يوم وفاته (سيراخ 1 : 19)

ما أجمل قول يشوع بن سيراخ " أن المتقين للرب يهيئون قلوبهم و يُخضعون أمامه نفوسهم (سيراخ 2 : 20) . ما أجمل قلب سمعان الشيخ التقي الذي كان مهيئاً وخاضعاً سائراً في حياة التسليم الكامل في يد ضابط الكل .

سمعان الشيخ وحياة الايمان

+ بالإيمان تعرف سمعان الشيخ علي السيد المسيح دون أن يشهد عنه أحد ، ربما كان يوجد أطفال كثيرين أحضروا إلي الهيكل لتقديمهم ولكن سمعان الشيخ تعرف علي السيد المسيح فور دخوله الهيكل وكأن لسان حاله ينشد مع عروس النشيد التي أنشدت عن حبيبها أنه " معلم بين ربوة (نش 5 : 10)

عظمة إيمان سمعان الشيخ تظهر في أنه كان علي خلاف كل اليهود المنتظرين الملك المنتظر القوي الذي سوف يخلصهم من حكم الرومان وينتقم من مضطهديهم ، علي العكس كان سمعان الشيخ ينظر إلي خلاص المسيح الروحي خلال الصليب والألم لذا رغم مظهر القديسة العذراء والقديس يوسف النجار المتواضع إلا أنه آمن بواسطة الروح القدس أن الطفل اللذان يحملانه هو الله الظاهر في الجسد .

كان إيمان سمعان الشيخ قوياً جداً فهو قد آمن بالطفل المحمول أنه هو الرب المخلص وأنه هو الذي أوحي إليه بأنه لن يري الموت حتى يعاينه كمسيح الرب لذا نجده يخاطب الطفل يسوع قائلاً " حسب قولك بسلام "

حياة الإيمان تظهر كثيراً في قصة سمعان ذلك الرجل البار الصديق ،فهو بالإيمان كان منتظراً ، وبالإيمان سمع صوت الروح القدس ، وبالإيمان تعرف علي السيد المسيح والعائلة المقدسة ، وبالإيمان شهد للمسيح علي أنه المخلص بل أنه بالإيمان شهد أن عيناه قد أبصرتا هذا الخلاص .بالإيمان عاش واشتهي الانتقال حسب قول الرب يسوع وقال له " حسب قولك " .

سمعان الشيخ كان لديه يقين الإيمان أن الطفل يسوع هو الرب الذي تجسد ليخلص شعبه وهو الذي بيديه مفاتيح الحياة والموت وفي يديه كل أرواح البشر لذلك قال له " تطلق عبدك بسلام "

سمعان الشيخ كان يملك كل الإيمان في خلاص رب المجد يسوع ورغم أن الخلاص لم يكمله السيد المسيح وهو محمول علي ذراعيه ولكنه كان يراه ويؤمن به حتى اعتبر موته ليست انتقالاً فقط بل انطلاقاً .

سمعان الشيخ كان لديه إيمان يوحنا المعمدان الذي قال عن السيد المسيح أنه حمل الله الذي يرفع خطية العالم ، وسمعان شهد أن السيد المسيح هو المخلص الذي يخلص جميع الشعوب ، أنه الروح

القدس الذي الذي أوحي لسمعان بهذا الإيمان فلا أحد يستطيع أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس .

سمعان الشيخ رغم اعتباره تاريخياً بأنه أحد أنبياء العهد القديم إلا أنه بالإيمان وكأنه حاضراً في كل أحداث العهد الجديد ، فقد كان مؤمناً كل الإيمان أن السيد المسيح هو مخلص العالم ودمه كفارة لكل العالم ، وغم كونه يهودياً إلا أنه تنبأ وآمن بخلاص الأمم ومشاركتهم لليهود في الخلاص المنتظر .

يعلق القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة علي إيمان سمعان الشيخ قائلاً

" تمسك سمعان الرجل البار ...بمواعيد الله بإيمان كامل حينما وعد من السماء أنه لا يري الموت قبل أن يعاين المسيح فإنه ما أن جاء المسيح طفلاً إلي الهيكل مع أمه مع أمه وعرفه بالروح "

كما يعلق القديس مارآفرآم السرياني علي إيمان سمعان الشيخ قائلاً " الآن إذ حمله سمعان الكاهن على ذراعيه ليقدَّمه أمام الله أدرك أنه ليس هو الذي يقدَّمه، بل سمعان يُقدِّم لله بواسطته. فالابن لا يقدِّمه العبد لأبيه، إنما بالحري الابن يقدِّم العبد

لربِّه... الذي ينطلق لله بسلام إنما يُقدِّم تقدِمة للرب "

## سمعان الشيخ وحياة الرجاء

ما أجمل حياة الرجاء وانتظار مجئ الرب ورؤية السيد المسيح ، ليتنا يكون لدينا جميعاً رجاء سمعان الشيخ في انتظار وتعزية ورؤية السيد المسيح ليس علي الأرض بل في ملكوت السموات .

ليتنا ننتظر السيد المسيح مثل سمعان الشيخ في كل بر وتقوي وسلام ، ليتنا ندع الروح القدس يقود حياتنا الروحية حتي نعاين ونتعزي بالسيد المسيح علي الأرض كما في مرآة حتي نستطيع أن نعاينه وجهاً لوجه في ملكوت السموات .

سمعان الشيخ كان يعيش في سلام وفرح الروح القدس وذلك نتيجة رجاءه وانتظاره للسيد المسيح وتعزيته .

كم كانت سعادة وفرح وتعزية سمعان الشيخ عندما نظر السيد المسيح وحمله بين ذراعيه ،من المؤكد أن هذه التعزية التي لم تستغرق دقائق قد فاقت وغطت كل مشاق انتظاره .

وكم يكون سعادة سمعان وكل المؤمنين عندما يحصلون علي ملكوت السموات إن كان عربونها يولد كل هذه التعزية ..

الإنسان الذي ليس عنده رجاء وهدف روحي يسعي نحوه وينتظره لن يعيش في سلام ، ليتنا جميعاً نحدد الهدف الروحي لحياتنا ويكون هو الهدف الرئيسي وبجانبه ليكن لكل واحد هدفه ورسالته في الحياة ..

## سمعان الشيخ وحياة الاستعداد

خدام الله الأمناء يكون انتقالهم وانطلاقهم من الجسد يكون في سلام كما قال سمعان الشيخ " الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام " .

سلام الإنسان عند انتقاله من حياة الجسد يتوقف علي إيمانه وثقته بالسيد المسيح بجانب أعماله التقوية .

البر والتقوى يتولد عنهما سلام واطمئنان لأنه لن يستغرب ملكوت السموات التي هو ذاهب إليها التي هي بر وفرح وسلام في الروح القدس .

سمعان الشيخ كان يعيش السماء علي الأرض فنراه يعيش منقاد بالروح القدس في حالة بر وتقوي .

لقد تشبه سمعان الشيخ ببولس الرسول الذي قال كما قلنا في المقدمة " لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً "

الانتقال من الجسد عند آبائنا القديسين ليس هو موت بل انطلاق وحرية ، حرية من الجسد الثقيل ، حرية من ارتباطات العالم ، حرية من

حروب الشياطين ، حرية من بقايا الإنسان العتيق ، حرية من بعض نتائج الخطية الباقية من موت وتعب ومرض .

الله قادر أن يعطينا بر وإيمان وتقوي سمعان الشيخ حتى نستطيع أن نعيش في سلام الروح ونحن علي الأرض وعند انتقالنا من الجسد .

نعم كان سمعان الشيخ يعلم يقيناً أنه ليس له علي الأرض مدينة باقية لكنه كان يطلب ويجتهد لكي يحصل علي ميناء وطنه السمائي ، ذلك الوطن الباقي والدائم والثابت حيث لا يعوز الإنسان أي شئ .

حياة السماء بالنسبة للقديسين هي نور وبر وتعزية ومحبة وصلاة ورؤية لجمال الله الذي يفوق كل وصف .هذا هو سلامنا وهدوءنا النابع عن الإيمان والرجاء في راحتنا الثابتة الأبدية .

يعلق القديس غريغوريوس أسقف نيصص علي انطلاق القديس سمعان الشيخ قائلاً " سمعان انطلق؛ لقد تحرَّر من عبوديّة الجسد. الفخ انكسر والطير انطلق "

# سمعان الشيخ وحياة الروح

سمعان الشيخ لم يكن الروح القدس مرحلي في حياته بل كان ملازماً له وساكناً فيه ، وكما قلنا كان الروح القدس هو الذي يحركه ، الروح القدس هو الذي أوحي له بأنه لن يري الموت قبل أن يعاين المسيح الرب ، والروح القدس هو الذي جاء به إلي الهيكل ، والروح القدس هو الذي جعله يتعرف علي السيد المسيح ، والروح القدس هو الذي أعطاه التعزية وحب الانطلاق ..

نعم لقد كان الروح القدس يعمل بقوة في سمعان الشيخ ، وسمعان الشيخ كان سالكاً حسب الروح ،فالروح القدس مستعد أن يعمل في الجميع ولكنه يريد هيكلاً مقدساً يليق به كسمعان الشيخ ،

إن لم يكن لدينا قلب سمعان الشيخ النقي والطاهر فلنطلب كما طلب داود النبي "

طهرني فأبيض أكثر من الثلج ...قلباً نقياً أخلق في يا الله ...روحاً مستقيماً جدد في أحشائي "

لن نستطيع أن نحصل علي تعزية الروح القدس وثيؤريا السيد المسيح إلا بطهارة قلوبنا واستقامة أرواحنا ،ومن يتعذر بمشغولية أو زواج فليتخذ من سمعان الشيخ قدوة ومثال .

## تسبحة سمعان الشيخ

حسب خبراء الشعر وكما ذكر علماء ودارسي الكتاب المقدس أن تسبحة سمعان الشيخ التي نطق بها بالروح القدس تعتبر من أدق الأشعار في الوزن الشعري ، وتعتبر تسبحة سمعان الشيخ تكملة لتسابيح العذراء القديسة مريم وتسبحة زكريا الكاهن التي جاء بها لوقا البشير في الإصحاح الأول من الإنجيل الذي كتبه .

لجمال وروحانية كلمات تسبحة سمعان الشيخ وضعتها الكنيسة في ليتورجيتها العامة كما ذكرنا في مقدمة الكتاب فالكنيسة تستخدم تسبحة سمعان

الشيخ " الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام ..." في صلاة النوم وفي تسبحة نصف الليل وفي كل رفع بخور باكر وعشية وفي كل قداس .

يلاحظ في تسبحة سمعان الشيخ أنه يعلن فيها عموميّة الخلاص وجامعيّة الكنيسة، فإنَّ كان شعبه إسرائيل الذي تجسّد منه وحلّ في وسطه قد تمجَّد، وقبِل بعض اليهود الإيمان به خاصة الاثنى عشر رسولاً، لكن إسرائيل الجديد ضم من كل الأمم، إذ أعلن انفتاح ذراعيّ الله بالحب العملي على الصليب لأجل كل الأمم، إذ يقول: "لأن عينيّ قد أبصرتا خلاصك (صليبك)، الذي أعددته قدَّام وجه جميع الشعوب.نور إعلان للأمم" .

+ يُلاحظ في تسبحة سمعان الشيخ إتساع قلبه بل قلب الله محبة لكل الناس وكل الشعوب لليهود والأمم ، ليتنا نتعلم من الله محبة القريب والبعيد ، الحبيب والذي نظنه عدو ، ليتنا يكون قلبنا متسعاً بمحبة الجميع ، ونصلي من أجل الكل ، نشارك الجميع ضيقاتهم وأحزانهم قبل أن نشاركهم أفراحهم ، نشاركهم بالصلاة ، بتعزيتهم ، بمشاركتهم معنوياً ومادياً .

## سمعان الشيخ وبركة حمل الرب

بسم ع

إن كانت امرأة قد لمست ملابسه الخارجيه (هدب ثوبه) فشُفيت في الحال، فأي نفع ناله سمعان الذي حمله على ذراعيه وتهلَّل بالفرح؟!

إنه يحمل الطفل الآتي ليحرّر المأسورين ويخلِّصهم من رباطات الجسد. إنه يعلم أنه لا يوجد من يُخرجه من سجن الجسد مع الوعد بالحياة الأبديّة إلا هذا الطفل الذي بين يديه. إليه وجّه الحديث: "الآن يا سيّد تطلق عبدك حسب قولك بسلام". لأنه منذ زمان طويل لم أحمل السيّد المسيح، لم أضمُّه بين ذراعيّ. كنت مسجونًا ولم أستطع أن أفك رباطاتي.

هذه الكلمات لا تخص سمعان وحده، إنما تخص كل البشريّة التي تنتظره...

لم يدخل سمعان الهيكل اِعتباطًا أو محض الصدفة، إنما ذهب منقادًا بروح الله... وأنت أيضًا إن أردت أن تأخذ المسيح وتضمُّه بين ذراعيك وتتأهَّل

للانطلاق من السجن جاهد أن يقودك الروح ويدخل بك إلي هيكل الله. هناك يوجد رب المجد يسوع علي المذبح في كل قداس ويمكنك بالتوبة والاعتراف لا أن تحمله علي ذراعيك بل تحمله داخل قلبك ويصبح جسدك هيكلاً مقدساً لسكني الثالوث المقدس بحسب ما وعد السيد المسيح " إن أحبني احد يحفظ كلامي و يحبه أبي و إليه نأتي و عنده نصنع منزلا (يو 14 : 23)

## خاتمة

يعوزنا الوقت لو تكلمنا وتأملنا في السيرة العطرة المفعمة بالبخور النقي التي للقديس سمعان الشيخ التقي الوقور ، ولكننا في النهاية نطلب طلباته وتضرعاته أم عرش النعمة لكي نسلك في صفاته ونتتبع خطواته لكي نكون منقادين بالروح القادر أن يهدينا إلي ملكوته السمائي ، ولإلهنا الصالح كل مجد وسجود في كنيسته من الآن وإلي دهر الدهور . آمين .